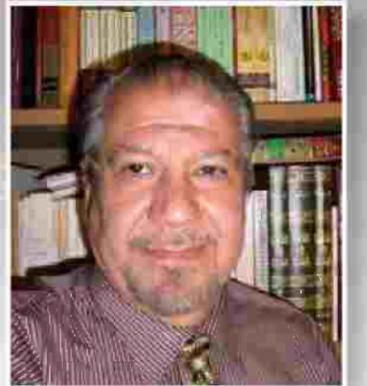


الفايكنغ والإسلام: تاريخ منسي يوثقه معجم الفردوس (2)



البروفيسور: مهند الفلوجي

أستاذ الجراحة والمُشرف على:

معهد تاريخ الطب والعلوم

عند العرب والمسلمين

(www.ihams.org)

لندن

عوداً على بدء واستكمالاً لهذا البحث الشيق الممتع:

فإن التأثير العربي الإسلامي على شعوب الفايكنغ الرُّحل في شمال أوروبا الممتدة من بلاد الروس إلى إيرلندة وإلى ما وراء البحار (ومن ثم استقرارهم في البلاد الإسكندنافية)، لهو تأثير كبير الأهمية والخطر، عميق الجذور والأثر، بعيد الرؤية والنظر. كما أن الفايكنغ أنفسهم تركوا آثارهم في جميع لغات البلاد الأوروبية التي غزوها وأثروا فيها، ويُشار لها بـ (النرويجية القديمة – أو لغة الفايكنغ) Old Norse ومنها يُشتق الكثير من مفردات اللغة الإنجليزية والألمانية والفرنسية القديمة والحديثة. أي أن الكثير من شعوب الفايكنغ كانوا وسطاً لغوياً بين العالم الإسلامي وعالم الغرب الأوروبي.

رسالة أحمد بن فضلان: سفارة العباسيين لشعوب الفايكنغ والدعوة للإسلام

رغم مرور الزمان، تبقى رحلة أحمد بن فضلان البغدادي إلى ضفاف نهر الفولغا ورسائله في توصيف شعوب الفايكنغ أروع مغامرة فريدة من نوعها في التاريخ البشري، وأول توثيق أكاديمي لطبائع الفايكنغ (تُدْرَس

اليوم في جامعات العالم)، بل وأول سفارة إسلامية للعباسيين في الشمال الأوروبي البعيد، تلبية لطلب ملك الفايكنغ (أو ملك البغار) نفسه آنذاك "الموش بن يلطوار" لنشر الدعوة الإسلامية وشرح مبادئ الدين الحنيف للفايكنغ، ولبناء الجامع المركزي هناك كقلعة حصينة للاحتواء بها من الأعداء وليُطل ملك الفايكنغ من محراب الجامع الكبير هذا على شعبه، ولتوثيق عرى التحالف الإسلامي بين العباسيين وشعوب الفايكنغ ضد الروس الخزار والذي اعتنق مليكهم الديانة اليهودية (هذه هي المطالب الثلاثة لملك الفايكنغ البلغاري خليفته المسلمين آنذاك). فتشكلت هذه البعثة الرسمية استجابة من الخليفة العباسي المقتدر بالله (تولى الحكم من -908 932 م) لطلب ملك البلغار لإرسال هذه السفارة إلى مملكة شعب الفايكنغ في بلاد البلغار.

بالمناسبة، فإن اسم روسيا الحالية هو تسمية عربية ذكرها ابن فضلان في رسالته (أنظر تحت).

ابتدت هذه الرحلة التاريخية المباركة يوم الخميس 21

حزيران/يونيو عام 921 ميلادي (يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر 309 هجري) من مدينة السلام بغداد عاصمة العالم الإسلامي آنذاك (عاصمة الخلافة والحضارة الإسلامية آنذاك حين كانت أوروبا الغرب تغط في نوم عميق وتتخبط في دياجير العصور المظلمة).

قافلة كبيرة تضم خمسة آلاف رجل مصحوبين بثلاثة آلاف دابة محملة بالهدايا والأمتعة والمال الوفير انطلقت من بغداد. وعلى رأس هذه القافلة بعثة رسمية ترأسها سوسن الروسي، وتكين التركي، وبارس الصقلي (من الفايكنغ)، ورأسها الأكبر الفقيه: أحمد بن فضلان البغدادي. انطلقت قافلة بعثة الخليفة المقتدر بالله العباسي من العراق إلى إيران ثم آسيا الوسطى حتى وصلت إلى بلاد البلغار أو الصقالبة على نهر الفولغا في الأراضي الروسية الحالية يوم الأحد 12 أيار/مايو عام 922 ميلادي، بعد مسيرة أحد عشر شهراً.

ترك لنا ابن فضلان تقريراً في رسالة صغيرة حول أحداث الرحلة كتبها عام 924 ضمنها مشاهداته وانطباعاته. ومن أهم ما سجّل أسماء الأمم والشعوب التي مرت بها البعثة ومعتقداتهم وتقاليدهم وعاداتهم وأسلوب حياتهم، لذلك أعدها الباحثون وثيقة مهمة في علمي الاجتماع والأساطير لسكان المناطق التي مرت بها البعثة في القرن العاشر.

ولعل أهم مصادر توثيق مخطوطة ابن فضلان، نجدتها في مواضع مطولة أوردها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) الذي أنجزه بعد ثلاثة قرون من الرحلة نقلاً عن

نسخة أصلية للرسالة لم تصل إلينا.

وفي عام 1817م عثر على جزء من مخطوطة ابن فضلان في روسيا ونشرتها أكاديمية سان بطرسبورغ باللغة الألمانية عام 1923 م. وفي عام 1924م عثر مهاجر روسي من جمهورية بشكيريا الحالية، متخصص في الدراسات التركية والفلسفة يدعى أحمد زاكي أحمد شاهوفيتش واليدوف على أهم نسخة متكاملة لرسالة ابن فضلان في المكتبة الملحقة بضريح الإمام علي بن موسى الرضا بمدينة مشهد الإيرانية. وفي العام نفسه نُشرت في موسكو مقالة باللغة الروسية تعريفاً بها.

أهدت الحكومة الإيرانية عام 1937م نسخة من مخطوطة مشهد للاتحاد السوفييتي. وفي عام 1939م ترجمت وحققت تحت إشراف وتعليق الأكاديمي الجغرافي الروسي الشهير إغناطي يوليانوفيتش كراتشكوفسكي.

ولدقة وأمانة رسالة أحمد بن فضلان بما يتفق مع المصادر الأجنبية في وصفه لشعوب الفايكنغ، اكتفي الباحثون الإسكندنافيون برسالة أحمد بن فضلان توثيقاً لتوصيف أسلافهم الفايكنغ، وطُبعت الرسالة عام 1951 م في مختلف اللغات الإسكندنافية (وقد كان أكثرهم إحتفاءً بها البروفيسور النرويجي: بير فراوس-دولوس).

وقام المجمع العلمي العربي في دمشق (سوريا) بطبع رسالة أحمد بن فضلان، وقام الدكتور سامي الدهان بتحقيقها بدقة متناهية وسرد رائع ومقارنتها بما جاء في المصادر الأخرى (كمعجم البلدان لياقوت الحموي) والرسالة موجودة يمكن تنزيلها من شبكة الإنترنت

البيئية مجاناً ك PDF قابل مباشرة من البحث في غوغل (رسالة أحمد بن فضلان).

واعتماداً على توليف خط سير الرحلة من كافة النسخ التي تكون منها الشكل الأخير لرسالة ابن فضلان يكون خط السير كالتالي، (وهو الذي اعتمده الدكتور حيدر غيبة في الطبعة العربية الأخرى للرسالة):

1. بلاد العجم والترك
2. بلاد الصقالبة
3. الروسية
4. الاسكندنافية
5. بلاد الخرز

وهذه الطبعة، تضمنت الجزء الخاص بزيارة ابن فضلان لاسكندنافيا، التي خلت منها الطبعة الأولى التي حققها الدكتور سامي الدهان (رغم أن هذا الجزء يعادل في حجمه ثلثي صفحات الرسالة تقريباً).

وقام الروائي والسينمائي الأمريكي مايكل كريجتون بنسج رواية خيالية عام 1976 م بعنوان (أكلة الأموات) Eaters of the Dead by Michael Crichton مدعيًا أنها تحوي النص الكامل لرسالة ابن فضلان زوراً وبهتاناً ليفرغ رحلة هذه الدعوة الإسلامية والسفارة العباسية الفريدة من مضمونها، ويحرف مضمون الرسالة والرحلة، بل ويحوّل مسار الرحلة من ضفاف نهر الفولغا إلى الدول الإسكندنافية وتحديداً السويد الحالية. وفي عام 1999 م أنتج شريط سينمائي كبير حول الرواية حمل اسم "المحارب الثالث عشر" لانتونيو بنديرا.

حاول بعض الفنانين تجسيد مغامرة ابن فضلان عبر لوحات فنية منها اللوحة التي رسمها الفنان الروسي/ هنري سميراديسكي/ مستلهماً موضوعها من وصف مخطوطة ابن فضلان عادات الدفن الروسية القديمة كما شاهدها ابن فضلان. اللوحة موجودة حالياً في متحف مدينة سان بطرسبورغ ومسجل أسفلها اسم الرحالة الكبير.

وتُرى رسالة ابن فضلان تشابه العادات بين بعض شعوب الفايكنغ وبين الهندوس من حيث إحراق جثث الأموات مع جواربهم! وأيضاً اندهاش ابن فضلان للتححر الجنسي لدى الفايكنغ والذي أثار ضحك القوم عليه.

وفي رسالته، يصف أحمد ابن فضلان كثرة التفاح الأخضر عندهم (أقول وما زال عندهم بكثرة إلى اليوم، بل وسوقوه تجارياً على أنه تفاح الصحة)، كما يصف ابن فضلان كيف يغتسل الرجال والنساء عُراة دون أن يزيني أحدهم بالآخر (أقول وما زال التمرّي شائناً من ذلك الحين في الدول الإسكندنافية وفي الغرب في الكثير من سواحل السباحة والسياحة، بل وحتى لباس اسكوتلندا الرجالي التقليدي يكون بشكل تنورة رجالية دون أي لباس داخلي).

دلائل إسلام الفايكنغ من رسالة أحمد ابن فضلان: لكن أروع ما في رسالة أحمد ابن فضلان هو توثيقه لحبّ الفايكنغ للإسلام ودولة الإسلام وخليفة المسلمين.

وهنا أجتزأ فقرات مهمات من رسالة أحمد بن فضلان للاستشهاد والاستدلال على ذلك (انظر أدناه):

«فلما كنا من ملك الصقالية وهو الذي قصدنا له على مسيرة يوم وليلة، وجه لاستقبالنا الملوك الأربعة الذين تحت يده وإخوته وأولاده، فاستقبلونا ومعهم الخبز واللحم والجاروس وساروا معنا.

«فلما صرنا منه على فرسخين تلقانا هو بنفسه، فلما رأنا نزل علينا، ونصب لنا قباباً فنزلناها».

فلما كنا يوم الخميس واجتمعوا نشرنا المطردين اللذين كانا معنا، وأسرجنا الدابة بالسرج الموجه إليه، وألبسنا السواد وعممناه، وأخرجت كتاب الخليفة. وقلت له: «لا يجوز أن تجلس والكتاب يقرأ» فقام على قدميه هو ومن

حضر من وجوه أهل مملكته، وهو رجل بدين بطين جداً. وبدأت فقرأت صدر الكتاب، فلما بلغت منه: «سلام عليك فإنني أحمد الله إليك الله الذي لا إله إلا هو». قلت:

«رد على أمير المؤمنين السلام» فردّ، وردوا جميعاً بأرهم، ولم يزل الترجمان يترجم لنا حرفاً حرفاً. فلم استمنا قراءته كبروا تكبيرة ارتجت لها الأرض».



لوحة فنية لأحد الفنانين يصوّر فيها سفير العباسيين أحمد بن فضلان البغدادي وقافلته الكبيرة والتقاءه بملك البلغار الصقلي (الفايكنغ) المسلم، ويصوّر ملك الفايكنغ بالعمامة واللباس الإسلامي.

«فكان بعد هذا القول يؤثرتني ويقربني، ويباعد أصحابي، ويسميني «أبا بكر الصديق».

«وسألته يوماً فقلت له: «مملكك واسعة، وأمواك جمة وخراجك كثير، فلم سألت السلطان أن يبني حصناً بمال من عنده لا مقدار له؟» فقال: «رأيت دولة الإسلام مقبلة، وأمواك يؤخذ من حلها، فالتست ذلك لهذه العلة، ولو أنني أردت أن أبني حصناً من أموال من فضة أو ذهب لما تعذرت ذلك عليّ. وإنما تبركت بمال أمير المؤمنين، فسألته ذلك».

«وقد كان يخطف له على منبره قبل قدمي: «اللهم وأصلح الملك بلطوار ملك البلغار». فقلت: أنا له: إن الله هو الملك، ولا يُسمى على المنبر بهذا الاسم غيره - جل

وعزاً - وهذا مولاك أمير المؤمنين قد رضي لنفسه أن يُقال على منابره في الشرق والغرب: اللهم أصلح عبدك وخليفتك جعفر الإمام المقدر بالله أمير المؤمنين. وكذا كان قبله من آبائه الخلفاء».

«فقال لي: فكيف يجوز أن يخطف لي؟ قلت: باسمك واسم أبيك، قال: إن أبي كان كافراً ولا أحب أن أذكر اسمه على المنبر، وأنا أيضاً فما أحب أن يذكر اسمي، إذ كان الذي سماني (به) كافراً. ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين؟ فقلت: جعفر، فقال: يجوز أن أسمى باسمه؟ فقلت نعم.

فقال: قد جعلت اسمي جعفرًا، واسم أبي عبد الله فتقدم إلى الخطيب بذلك ففعلت.

فكان يخطف له: اللهم وأصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير المؤمنين».

أقول: ورغم بأس وشجاعة الفايكنغ وبطولة ملكهم وكثرة أعداد أتباعه المقاتلين، إلا أنهم كانوا يكتون للإسلام ولخليفة المسلمين كل هيبه ورهبة وتوقير وتقدير (انظر تحت):

«فقال للترجمان: قل له: تعلم أن الخليفة - أطال الله بقاءه - لو بعث إليّ جيشاً كان يقدر عليّ؟ قلت: لا. قال: فأمر خرسان؟ قلت: لا. قال: أليس لبع المسافة وكثرة من بيننا من قبائل الكفار؟ قلت: بلى، قال: قل له: فوالله إني لبمكاني البعيد الذي تراني فيه، وإني لخائف من مولاي أمير المؤمنين، وذلك أنني أخاف أن يبلغه عني شيء يكرهه فيدعون عليّ فأهلك بمكاني، وهو في مملكته، وبينه وبينه البلدان الشاسعة، وأنتم تأكلون خبزه وتلبسون ثيابه وترونه في ورأينا فيهم أهل بيت يكونون خمسة آلاف نفس من امرأة ورجل قد أسلموا كلهم، يعرفون بالبرنجار، وقد بنوا لهم مسجداً من خشب يصلون فيه، ولا يعرفون القراءة، فعملت جماعة ما يصلون به. ولقد أسلم على يدي رجل يقال له (طالوت) فأسميت به عبد الله فقال: أريد أن تسمني باسمك محمداً، وعلمته: (أحمد لله) و(قل هو الله أحد) فكان فرحه بهاتين السورتين أكثر من فرحه إن صار ملك الصقالية».

أقول: وبالمقارنة يصف أحمد بن فضلان فايكنغ الروس غير المسلمين على أنهم أقدر خلق الله: «وهم أقدر خلق الله لا يستجون من غائط ولا بول، ولا يغتسلون من جنابة، ولا يغسلون أيديهم من الطعام، بل هم كالحمير الضالة، يبيحون من بلدهم فيرسون سفنهم بإتل، وهو (نهر) كبير، وبينون على شطه بيوتاً كباراً من الخشب. ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والأقل والأكثر. وكل واحد سرير يجلس عليه، ومعهم الجوارى الروقة للنجار، فينكح الواحد جاريته، ورفيقه ينظر إليه، وربما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحال بعضهم بحداء بعض. و(ربما) يدخل التاجر (عليهم) ليشتري من بعضهم جارية فيصادفه ينكحها فلا يزول عنها حتى يقضي إربه».

أقول: ومراسيم شراء وبيع الجاريات والرقيق بميزان النقود الإسلامية كانت تجري في السوق بأبستهم المحتشمة، لا كما تصورهن بعض اللوحات عاريات (من اللباس تماماً) بما لا يتفق مع أبسط قواعد الذوق الإنساني. الصورة أدناه مرسومة بسند الحفريات حيث

«ولا بد لهم في كل يوم من غسل وجوههم ورؤوسهم بأقذر ماء يكون وأظفسه، وذلك أن الجارية توالي كل يوم بالغداة، ومعها قصعة كبيرة فيها ماء، فتدفعها إلى مولاها فيغسل فيها يديه ووجهه، (وشعر رأسه فيغسله) ويسرجه بالمشط في القصعة، ثم يتمخط ويصق فيها، ولا (يدع شيئاً من القدر إلا فعله) في ذلك الماء. فإذا فرغ مما يحتاج إليه حملت الجارية القصعة إلى الذي إلى جانبه ففعل مثل ما فعل صاحبه، ولا تزال ترفعها من واحد إلى واحد حتى تديرها على جميع من في البيت. وكل منهم يتمخط ويصق (فيها) ويغسل وجهه وشعره فيها».

أقول: والحقيقة أن توصيف ابن فضلان لطبائع الفايكنغ يتفق تماماً مع حفريات علم الآثار، لا مع الخيال الجامع المخلتق لسنّاع ورواد السينما الحديثة، ولا مع بعض لوحات الفنانين المرسومة دون سند علمي.

فمثلاً تصوير محاربي الفايكنغ بخوذ ذات قرون (للمبالغة في توحشهم) لم تتفق معه الحفريات الحديثة (أنظر الصورتين أدناه للخوذات الحقيقية للفايكنغ وبدون قرون والتي وُجدت في قبورهم مع نقوشهم عليها (Runic inscriptions):



أقول: ومراسيم شراء وبيع الجاريات والرقيق بميزان النقود الإسلامية كانت تجري في السوق بأبستهم المحتشمة، لا كما تصورهن بعض اللوحات عاريات (من اللباس تماماً) بما لا يتفق مع أبسط قواعد الذوق الإنساني. الصورة أدناه مرسومة بسند الحفريات حيث



نرى البائع والمشتري من الفايكنغ يقدرون السعر بالميزان لجاريتين ولعبدتين (مُطاطئين رؤوسهم):

وبرغم انتهاء عصر الفايكنغ (تقريباً من 800 - 1050م)، فإن من الفايكنغ من ذاب في العالم الإسلامي سكتاً ومصاهرةً وحياةً ومماتاً، ومنهم من تبع من تنصر من ملوكهم (عنوة وتضييقاً) في الدول الإسكندنافية والشمال الألماني، ومن الفايكنغ من استقل في مستعمرة النورماندي) الشهيرة التي استقطعوها من فرنسا بعد غزواتهم واستعمارهم لها.

والحقيقة إن النورمانديين هم الامتداد الطبيعي بعد انتهاء عصر الفايكنغ. ولذلك يُعدّ الغزو النورماندي لإنجلترا عام 1066م آخر غزو للفايكنغ، بل والنهاية الرسمية الفعلية لعصرهم تحديداً.

ولعل من أكثر ملوك أوروبا المتعاطفين مع الإسلام والمسلمين، والذين يُعدّون "حلقات وصل" بين الشرق والغرب في البحوث الأكاديمية التاريخية هم الملوك النورمان الثلاثة الذين تجري في عروقهم دماء أجدادهم الفايكنغ المسلمين:

1. الملك روجار الثاني (سلطان صقلية-هكذا يُسمى سلطان وليس ملك صقلية).
2. الملك فريديريك الثاني (إمبراطور روما الألماني).
3. الملك ألفونسو الحكيم (في اسبانيا).

The 3 KINGS (with Norman blood):
- King Roger II (Sicily Sultan)
- King Friedrich II (Germany: Holy Roman Emperor)
- King Alfonso the Wise (Spain)

دليل القبور: أموات الفايكنغ مدفونون نحو القبلة لعل حرق الأموات كعادة جاهلية قبل الاحتكاك بالإسلام غير مُجمع عليها بين جميع الفايكنغ، وهذا ما تشير إليه قبور الفايكنغ العديدة، ومن ثم دفن المسكوكات والنقود الإسلامية معهم للتبرك بها، ثم حب شعوب الفايكنغ الصقالية الجامع للإسلام والتطبع بطباعه والالتزام بأوامره ونواهي (كما رأينا).

ولعل سفارة الفقيه أحمد بن فضلان البغدادي لبلاد الفايكنغ والبلغار تشكل معلماً تاريخياً قام الفايكنغ بعده بدفن أمواتهم بالقبور عملاً بالإسلام بعد استشارة ابن فضلان وكما تدل عليه الحفريات الحديثة.

لكن المعلومة اللطيفة التي جاءتني عبر صديق عراقي كان يقطن في السويد لردح من الزمان (والآن مقيم في ماننستر - الأخ عبد الله المختار) والتي يؤكد فيها أن الكثير من الأموات في مقابر الفايكنغ في السويد قد وُجدوا مدفونين باتجاه واحد:

الإتجاه نحو القبلة !!! وهذا يدل بوضوح إسلامهم في الحياة وبعد الممات، تماماً كما يفعل المسلمون بأمواتهم.

أسماء بعض المُدن الإسكندنافية: ابتداءً، فإن اسم روسيا الحالية هو تسمية عربية ذكرها

أحمد بن فضلان في رسالته، والإسم منسوب إلى اسم قبيلة من قبائل الفايكنغ (كيفان روس Kievan Rus - حكم ووسع مملكته بين 882 - 912م) ومنه أُشتق اسم: روسيا وبلاروسيا وكيف، ووصل حكم مملكته لذلك فاسم روسيا (الدولة الحالية) يكتب في اللغات الإسكندنافية الآن (روسلاند) أي بلاد (آل روس) نسبة إلى تلك القبيلة الفايكنغية. ولأن هؤلاء الفايكنغ من آل روس كانوا يتنقلون من مكان لآخر بتجديف القوارب الخفيفة التي يحملونها على أكتافهم برأ ما بين الأنهار والبحيرات، فإن الكلمة الإنجليزية rowing the boat تجدف القارب مشتقة من row من روس. وقد حمت قبيلة آل روس المنطقة ضد الخزار الذين اعتنق مليكهم الديانة اليهودية، بينما اعتنق فلاديمير العظيم (م Vladimir 1015 - 980 the Great) الديانة المسيحية. لاحظ أن اسم فلاديمير هو اسم عربي أيضاً (أنظر تحت).

كما أن تخريج الكلمة الإنجليزية: وَي (Way) أي طريق إنما يُشتق أصلاً من (Waj) والذي بدوره يتسلسل من أصل الفايكنغ النرويجي القديم فاج (Vaj) حيث تخفف الحروف طبقاً للناطقين بها، وهو بالحقيقة من أصل عربي (فج)، كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيكُ مِنْ كُلِّ مَفْجٍ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ سورة الحج: 27.

وكلمة الفايكنغ بالنرويجية القديمة للقرية أو البلدة الصغيرة هي: كارور (Garoar) وواضح أنها من الكلمة العربية (قرية) خصوصاً إذا لم يُلفظ الحرف الأخير من الكلمة (كاروه).

ثم إن المقاطع اللاحقة في تسمية المدن الإسكندنافية عربية الأصل:

1. لاند (-land) هي أصلاً من العربية (بلاد) لكن تخفف الحروف أو تحذف أو تقلب بعضها وفقاً للسان للناطقين بها. كما في كلمات المدن (-Serkland) سيركلاند (Serkland) مركبة من لفظتين عربيتين أي شرق-لاند أي بلاد الشرق ويقصد بها بغداد أو أرض الشرقيين وعاصمتهم الكبرى.

2. حام (-ham) هي أصلاً من العربية (حمى أو حومة) كما في كلمات المدن: Nottingham - Gillingham - Birmingham) وتعني اسم رأس القبيلة وقائدها من الفايكنغ الذي حل مع قبيلته في ذلك المكان فيُسمى باسمه أي: حمى نوتنغ، حمى جيلنغ، وحمى بيرمنغ.

3. بيرك (-Berg أو -Burg) هي أصلاً من العربية بُرج أي حصن وتشير إلى المدينة المحصنة بأسوار تعلوها أبراج مراقبة كما في كلمات المدن (Edinburgh - Hamburg)

وتعني أدنبره أو أدنبيرك: مدينة أدن أي مدينة عدن المحصنة بالأبراج (لجمالها وكثرة المياه حولها)، ومدينة هامبيرك الألمانية تعني: مدينة الحمى أو الحومة المحصنة (لأنها كانت كالببت الأم للألمان).

وهكذا المدن الإسكندنافية مثلاً ed حيث تقدم البضائع التجارية أيام الفايكنغ فهي حديهم، وهي هدفهم عند الرجوع بسفنهم المحملة بالبضائع من البحر إلى هذه المستعمرة ومنها عبر النهر لمسافة قصيرة.

Birka في السويد Sweden أي بركة لأنها كانت مركز تجاري والمرافأ الآخر الذي ترسو فيه سفن الفايكنغ المحملة بالبضائع فهي مكان التمويل والبركة لهم بما تحمله من خيرات التجارة (واستبعد كون الاسم مشتقاً من بركة لكثرة المياه فيه أو لكثرة شجر البركة Birch). Saedding في الدنمارك قد تعني سعيدة أو المدينة السعيدة (لعله اقتداء ببغداد المسماة مدينة السلام. ومن ثم تحول اسم القسطنطينية بعد فتحها من قبل السلطان محمد الفاتح إلى إسلام بول أو تحت الإسلام ثم تحولت لإستنبول، وسُميت مدينة السعادة).

لكن اسم المدينة الإسكندنافية الألف هو اسم مدينة Baekke في الدنمارك Denmark أي مدينة (بكة) تبركاً باسم قبلة المسلمين: مكة المكرمة، وفيها مقابر الفايكنغ. واسم (بكة) جاء في القرآن الكريم، إذ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ سورة آل عمران: 96.

وللاستزادة يرجى مراجعة الفصل الثاني من الجزء الأول ومراجعة الجزء الثاني من معجم الفردوس تحت أسماء الكلمات بحروفها الأولى. ومرجعية الكلمات الإنجليزية من أصولها النرويجية القديمة.

See 'Paradise Dictionary' for English words of Arabic origin via their Old Norse origin وأرفق أدناه خارطة البلدان كما سمّاها الفايكنغ لأهميتها:





Beads glassy eyes عيون الخرز الزجاجية



خرزتان من الكويالت- الزجاجي الأزرق وجدت في مقابر عمرها 3400 في الدنمارك، جاءت من مصر القديمة

الخلاصة:

تتظاهر الأدلة جميعاً على عمق العلاقات التجارية والمعيشية والمصاهرة والأخوة الإسلامية بين العرب وبين شعوب الفايكنغ بعد انتشار الإسلام، بل ولعلاقات تجارية وحميمة تربط سكان الشمال الأوروبي بوادي الرافدين ومصر منذ القدم وقبل الإسلام.

وتشير الأدلة وبقوة لإسلام قسم كبير من شعوب وممالك الفايكنغ، بل وانضمام وقتال قسم كبير من الفايكنغ ضمن وحدات الجيش العباسي في بغداد.

كما يشير البحث لتأثر الفايكنغ الكبير بالعالم الإسلامي وبلغته الإسلام: اللغة العربية، وتغلغل هذه المفردات العربية في لغة شعوب الفايكنغ (أي في النرويجية القديمة)، ومن ثم تغلغل مفردات النرويجية القديمة في اللغات الأوروبية: كاللغة الإنجليزية والألمانية والفرنسية.

وكانت مرجعية (معجم الفردوس) من أهم المصادر التي تصدرت قائمة المراجع لهذا البحث الشيق، بل وأهم المراجع التي مهّدت جدياً لتعميق واستمرار هذا البحث الأصيل الممتع.

عالم الآثار جانيت فاربيرغ وزملائها من متحف ميزغارڊ Moesgaard في هوجبيرغ Højbjerg (في الدنمارك).

أظهرت التحاليل الكيميائية للخرز الزرقاء التي وجدت في المقابر الدانماركية للعصر البرونزي لتلك المدة أن الحلي قد صُنعت وجاءت من ورش تصنيع زجاجية من مصر الفرعونية ومن حكام الهلال الخصيب، كما كتب ذلك الباحثون في مجلة العلوم الأثرية (بتاريخ 13 ديسمبر).

"هذا هو أول دليل على انتقال الزجاج المصري القديم خارج منطقة البحر الأبيض المتوسط"، كما تقول جانيت فاربيرغ.

وتضيف فاربيرغ: أما زجاجيات بلاد الرافدين فقد كانت معروفة بوصولها شمالاً وحتى فرنسا.

يشير التحليل الكيميائي إلى أن بلاد الرافدين هي المصدر لهذه الخرز الزجاجية، وتظهر مُرصعةً بعيون من الزجاج الملون: الأصفر والأبيض. أُكتشفت هذه الخرزة في قبر دنماركي يناهز عمره 3400 سنة.

التوثيق: أي ميكلسن من المتحف الوطني للدنمارك.

Credit: A. Mikkelsen, National Museum of Denmark

إليها وهي في مكانها عبر شبكات التجارة والتجار آنذاك. كما وتوثق النصوص القديمة لقاءات قد حدثت منذ حوالي 1000 سنة بين الدول الاسكندنافية وبين أعضاء من الحضارة الإسلامية التي امتدت من غرب آسيا إلى أراضي البحر الأبيض المتوسط (رغم ندرة الأدلة الأثرية).

وللمزيد يرجى مشاهدة معرض مدينة سامراء في المتحف الإسلامي في برلين (شباط / فبراير 2013) تحت عنوان: (سامراء مركز العالم)

لاحظ التصنيع العباسي للأواني الزجاجية والخزفية المتطور في القرن التاسع الميلادي (شاهد الرابط أدناه):

<https://www.youtube.com/watch?v=7UAfyR9kAsg>

<https://www.youtube.com/watch?v=uWIrY2VzRM0>

ثاني هذه الدراسات الشيقية:

تشير إلى خرزتين من الكويالت- الزجاجي الأزرق (قد تكون خرز عقد)، وجدت في مقابر عمرها 3400 في الدنمارك، جاءت من مصر القديمة، ربما عبر طرق التجارة الأوروبية واسعة النطاق، وفقاً لبحث جديد صرح به أي. ميكلسن من المتحف الوطني في الدنمارك.

لقد ارتدت كبار شخصيات العصر البرونزي فيما يسمى اليوم بال (دنمارك)، ارتدت عقود الخرز الزجاجية ذوات الألوان الزاهية والمصنوعة في ورشات الفراغنة المصريين وورشات حكام بلاد الرافدين (العراق)، وفقاً لما يخلص إليه تحقيق جديد.

ربطت طرق التجارة مصر وبلاد الرافدين مع الدنمارك منذ 3400 سنة من الآن، وظلت هذه الطرق نشيطة حتى 3100 سنة من الآن وعلى أقل تقدير، كما يصرح بذلك

مصادر البحث:

1. معجم الفردوس ومعجمات اللغة العربية عبر التاريخ. للإستاذ الدكتور مهند الفلوجي. طبعة العبيكان للبحوث والنشر. الجزء الأول، الفصل الثاني.
2. مقالات البحث الحديثة: والجزء الثاني (بكماله) عام 2012

أولاً:

<https://www.sciencenews.org/article/ring-brings-ancient-viking-islamic-civilizations-closer-together>
Ring brings ancient Viking, Islamic civilizations closer together
By Bruce Bower March 13, 2015

ثانياً:

Analysis and interpretation of a unique Arabic finger ring from the Viking Age town of Birka, Sweden

1. Sebastian K.T.S. Wärmländer.
2. Linda Wählander.

3. Ragnar Saage.
 4. Khodadad Rezakhani.
 5. Saied A. Hamid Hassan. and
 6. Michael Neiß
- Article first published online: 23 FEB 2015

ثالثاً:

Egyptian News Archaeology
Ancient Egyptian blue glass beads reached Scandinavia
Chemical analysis of Danish discoveries extends range of Bronze Age trade
By Bruce Bower December 19, 2014

رابعاً:

Ancient Egyptian blue glass beads reached Scandinavia
Magazine issue: Vol. 187 No. 2, January 24, 2015, p. 8

ScienceNews

ولشهرة الاسم فله اشتقاقات وأشكال أخرى: Variants of the name Hagen (الأشكال الأخرى للاسم هيجن):

Hagan (Irish, Gaelic): Hakon (German). Hagan is also a variant of Haven (Old English). Hagan has 2 variants: Haggan and Hogan. Hagan has 7 more different forms: Haaken, Haakin, Haakon, Hacon, Hakan, Hako and Havin.

أولى هذه الدراسات الشيقية: دراسة جديدة تشير إلى أن (حلقة الخاتم) من القرن التاسع والتي وجدت في موقع للفايكنغ في السويد قد جاءت مباشرة من الحضارة الإسلامية. تتضمن الحلقة فصاً من الزجاج الملون المحفور والمكتوب عليه بالنص العربي (لله) أي في سبيل الله.

وتشير كريستر أهلين من متحف التاريخ السويدي إلى أنه وبعد أكثر من قرن من الزمان من اكتشافه (في أواخر 1800م حتى الآن) في قبر امرأة من القرن التاسع في حفريات مدينة ومركز الفايكنغ التجاري في السويد المسمى (بركة) - انظر تحت التعليق على اسم المدينة (بركة) ، فقد كشف خاتم الفضة هذا مع الفص المحفورة على أدلة اتصالات وثيقة بين عصر الفايكنج (الدول الاسكندنافية) والعالم الإسلامي. وأظهر عالم الفيزياء الحيوية سيباستيان ورملاندر من جامعة ستوكهولم توثيق البحث والتقصي تحت المجهر الإلكتروني الماسح كشف أن ما افترض كونه فصّ من أماتيست amethyst هو في الحقيقة زجاج ملون (مادة غريبة في ذلك الوقت).

نقش على فصّ الزجاج الملون بالخط الكوفي: (لله) أي "في سبيل الله" أو "الله" في الكتابة العربية القديمة.

تعدّ لغة الفايكنغ الإسكندنافية النرويجية القديمة بالعديد من الكلمات العربية الأصول وعن طريقهم تغلغلت هذه الكلمات للغات الأوروبية وتسلت المفردات العربية عبر التلاقي الثقافي إلى اللغة الإنجليزية نفسها.

ويمكن تتبع هذه المفردات العربية وغيرها في التخرج اللغوي للكلمات الواردة في معجم الفردوس ذوات التأصيل العربي للمفردات النرويجية القديمة. على سبيل المثال لا الحصر:

للميت تحضيرات كثيرة لكي يرتقي للجنة، فإن الجنة تُسمى عند الفايكنغ ب (Valhalla)، وبالعبية (ولا-هلا - أي ولي صالة) أو صالة الأولياء أي دار الأولياء الصالحين أو ما يقابل عندنا الفردوس الأعلى.

وكلمة (Valkyrie) تعني (وال-كيري أو ولي - خير) أو خير الأولياء الصالحين. وهو البطل المقاتل الذي تخيره الألهة للفردوس الأعلى (Valhalla) (انظر أعلاه).

بل إنّ (العشق) باللغة الإسكندنافية هو: الإسك (alska) ويعني الحب الشديد مثل اللغة العربية. وكلمة (أو) تقابله بالإسكندنافية كلمة (ao) بالضبط مثل العربية.

ولتُهي فصل الكلمات بإخراج الهواء من المخرج أي الفساء بالعربية من فسا، وبالضبط مثله بالإسكندنافية: فيسا (Fisa)!

جديد المعلومات في الاكتشافات الحديثة أُكتشفت حديثاً قطعتان أو أثاران مهمان جداً، دارت حولهما دراسات أصيلة مستفيضة: منها بحوث علمية أكاديمية بالمجهر الإلكتروني والتحليل الكيميائي.

بما يدلل بوضوح تصنيع هذا الخاتم من قبل صائغ الفضة العربية.

وهذا مما يدلل بوضوح وجود تجارة بينية وتداول للمواد والبضائع الزجاجية الجذابة بين الدول الاسكندنافية وبين مصر وبلاد ما بين النهرين في وقت مبكر قبل 3400 سنة. ومن ثمّ، فإن الدول الاسكندنافية التي تمخر عباب البحر بسفنها ربما هي التي ذهبت وحصلت على البضائع الزجاجية من تجار العالم الإسلامي في نفس هذا الجزء من العالم بعد أكثر من 2000 سنة بدلاً من الانتظار لهذه القطع المرغوبة من البضائع الزجاجية لتتحرك شمالاً

أسماء الفايكنغ ابتداءً فإن اسم الفايكنغ بالإنجليزية (Viking) هو من أصل عربي (الفرنجين ومفرده فرنجي) كما جاء اسمهم في كتابات الرحالة العرب والمسلمين (Varangi - Varangian) إذ كانوا يسمون الغربيين الأوروبيين بهذا الإسم (وصارصليبيو أوروبا يسمون لاحقاً بالفرنج أو الفرنجة).

ومن فرنجي تحور الاسم إلى فايكنغ (كما تؤكد ذلك معظم الكتب الأوروبية).

ثم أن الكثير من أسماء الفايكنغ هي تحوير لأسماء عربية الأصل، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

اسم هيلغا (Helga) هو أصلاً تحوير لاسم (هالة) ويحمل معنى القدسية.

وللاسم تحويرات أخرى (Helge, Helghi)، ومشتقات أخرى: أولغا Olga

ولعل الاسم يقابله بالإنجليزية إسم نظير: هيلين (Helen) بنفس المعنى من الهالة القدسية والنور.

والاسم بربارا (Barbara) هو الاسم المؤنث من الأصل العربي (بربري) أو برّانيّ أجنبي كما كان الإغريق يسمونهم بسبب لغتهم التي لا يفهمها الإغريق في الشمال الأفريقي.

ومشتقات هذا الاسم الأثوي كثيرة، يُستخلص بحثاً من غوغل كما يلي:

DIMINUTIVES (تصغيرات الاسم): Babs, Barb, Barbie, Bobbi, Bobbie (English), Bärbel (German), Basia (Polish), Bara, Barica (Croatian)

OTHER LANGUAGES (الاسم في لغات أخرى): Barbra (English), Borbála (Hungarian) Varvara (Bulgarian), Barbora, Bára (Czech), Varvara (Greek), Báirbre (Irish), Barbora (Lithuanian), Varvara (Macedonian), Bárbara (Portuguese), Varvara, Varya (Russian), Barabal (Scottish), Barbora (Slovak), Bárbara (Spanish), Barbros (Swedish)

ويقابله الإسم الذكري برباروس (Barbaros).

لكن هذا الاسم الذكري يختلف عن اسم برباروسا (Barbarossa) الذي يعني بالإيطالي Barb-rosa أو Red-Beard أي ذو اللحية الحمراء وكان يُسمى بها:

خير الدين برباروسا، أدميرال البحرية العثمانية الذي دوّخ أوروبا وهيمن على البحر الأبيض المتوسط وحوّله إلى بحيرة إسلامية أيام السلطان العظيم سليمان القانوني- رحمه الله).

والاسم هيجن (Hagen) هو إسم ذكوري إسكندنافي مشهور وهو من أصل إسلامي: خاقان أو خان، بمعنى الحامي القوي والمليح العظيم (strong defender).